# فضل المدينة
# زيارة المسجد النبوي

# ☐ فضـل المدينـة ☐

## زيارة المسـجد النبـوي

يتوجه الحاج إلى المدينة قبل الحج أو بعده بنية زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه ؛ لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

فإذا وصلت المسجد ؛ فصل فيه ركعتين تحية المسجد أو صلاة الفريضة إن كانت قد أقيمت .

ثم اذهب إلى قبر النبي ﷺ وقف أمامه وسلّم عليه قائلا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وجزاك عن أمتك خيرا .

ثم اخط يمينك خطوة أو خطوتين لتقف أمام أبي بكر، فسلّم عليه قائلا: السلام عليك يا أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ ورحمة الله وبركاته، رضي الله عنك وجزاك عن أمة محمد خيرا.

ثم اخط عن يمينك خطوة أو خطوتين لتقف أمام عمر فسلم عليه قائلا : السلام عليك يا عمر أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته رضي الله عنك وجزاك عن أمة محمد خيرا .

اخرج إلى مسجد قباء متطهرا وصل فيه .

اخرج إلى البقيع وزر قبر عثمان – رضي الله عنه – ، وقف أمامه فسلّم عليه قائلا : السلام عليك يا عثمان أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته رضي الله عنك ، وجزاك عن أمة محمد خيرا ، وسلّم على من في البقيع من المسلمين .

اخرج إلى أحد وزر قبر حمزة – رضي الله عنه – ومن معه من الشهداء

هناك ، وسلّم عليهم وادع الله تعالى لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان[١].

هذه المدينة يشع نورها ، ويفوح أريجها فقف بها قليلا ، وضع أحاديث رسول الله ﷺ فيها نصب عينيك :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى سمى المدينة طابة »[٢].

وقال رسول الله ﷺ : « إن الله أمرني أن أسمي المدينة طابة »[٣].

وقال رسول الله ﷺ : « إن إبراهيم حرم بيت الله وأمّنه ، وإني حرّمت المدينة ما بين لابتيها[٤]، لا يقطع عضاها[٥]، ولا يصاد صيدها »[٦].

وقال رسول الله ﷺ : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفيْ ما جعلت بمكة من البركة »[٧].

وقال رسول الله ﷺ : « اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ، دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة، أن تبارك لهم في مُدِّهم وصاعهم مِثلَيْ ما باركت لأهل مكة ، مع البركة بركتين »[٨]

وقال رسول الله ﷺ : « إن الإيمان ليأرز[٩] إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها »[١٠].

---

(١) صفة الحج والعمرة للشيخ محمد بن صالح العثيمين من ص ٣٥ - ٣٨ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ، ومسلم ، والنسائي عن جابر بن سمرة .

(٣) رواه الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٧١٩.

(٤) حَرَّتَيْها : والحرة : الأرض ذات الأرض السوداء ، والحجارة السود .

(٥) نوع من الشجر .

(٦) رواه مسلم عن جابر .

(٧) رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أنس .

(٨) صحيح : رواه الترمذي عن علي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٢٨٣ ، وكذا رواه أحمد في مسنده، والطبراني في الأوسط .

(٩) يجتمع .

(١٠) رواه البخاري، ومسلم، وأحمد في مسنده وابن ماجة .

وقال رسول الله ﷺ: «إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وتنصع طيبها»[١].

وقال رسول الله ﷺ: «إنها طيبة، تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «إني أحرم ما بين لابتي المدينة، أن يقطع عضاها، أو يقتل صيدها، المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها[٣] وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، ولا يريد أحد أهل المدينة بشرّ إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أوْ ذوب الملح في الماء»[٤].

وقال رسول الله ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها»[٥].

وقال ﷺ: «من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنْبي»[٦].

وقال ﷺ: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله»[٧].

وقال ﷺ: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله، كما يذوب الملح في الماء»[٨].

---

(١) رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي عن جابر.

(٢) رواه البخاري ومسلم والنسائي عن زيد بن ثابت.

(٣) الضيق في المعيشة.

(٤) رواه أحمد في مسنده، ومسلم عن سعد.

(٥) صحيح: رواه أحمد في مسنده، والترمذي، وابن ماجة، وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٨٩١.

(٦) رواه أحمد في مسنده، والبخاري في تاريخه، وابن عساكر عن جابر، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٨٥٤.

(٧) صحيح: رواه ابن حبان في صحيحه عن جابر، وابن النجار، وأحمد في مسنده، والحربي والنسائي، والدولابي، وابن عساكر عن السائب، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٨٥٣، والصحيحة رقم ٢٣٠٤.

(٨) رواه أحمد في مسنده، ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة. ومسلم عن سعد.

وقال ﷺ : « إنها حرم آمن ، إنها حرم آمن – يعني المدينة – »(١).

وقال ﷺ : « المدينة حرام ما بين عَيْر إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى فيها محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »(٢).

وقال ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال»(٣).

وقال ﷺ : « لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب ، على كل باب ملكان »(٤).

وقال ﷺ : « يأتي الدجال المدينة ، فيجد الملائكة يحرسونها ، فلا يدخلها الدجّال ، ولا الطاعون إن شاء الله »(٥) .

قال الصنعاني يذكر رحلته إلى طيبة وزيارة المدينة :

ومن بعد ما طفنا طواف وداعنا رحلنا لمغنى المصطفى ومصلاه
ووالله لو أن الأسنة أشرعت وقامت حروب دونه ما تركناه
ولو أننا نسعى على الروس دونه ومن دونه جفن العيون فرشناه
وتملك منا بالوصول رقابنا ويسلب منا كل شيء ملكناه
لكان يسيرا في محبة أحمد وبالروح لو يشرى الوصال شريناه
ورب الورى لولا محمد لم نكن لطيبة نسعى والركاب شددناه
ولولاه ما اشتقنا العقيق ولا قبا ولولاه لم نهو المدينة لولاه

(١) رواه مسلم وأحمد في مسنده، وابن ماجة عن سهل بن حنيف .

(٢) صحيح : رواه أبو داود وأحمد في مسنده عن علي، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦٥٦٠ ، والإرواء ١٥٧ .

(٣) رواه مالك ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم عن أبي هريرة .

(٤) رواه البخاري عن أبي بكرة .

(٥) رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس .

هو القصد إن غنت بنجد حداتنا / وإلا فما نجد وسلع أردناه
وما مكة والخيف قل لي ولا منى / وما عرفات قبل شرع أراناه
به شرفت تلك الأماكن كلها / وربك قد خصّ الحبيب وأعطاه
لمسجده سرنا وشدت رحالنا / وبين يديه شوقنا قد كشفناه
قطعنا إليه كل بر ومهمه / ولا شاغل إلا وعنا قطعناه
كذا عزمات السائرين لطيبة / رعى الله عزما للحبيب عزمناه
وكم جبل جزنا ورمل وحاجر / ولله كم واد وشعب عبرناه
ترنحنا الأشواق نحو محمد / فنسري ولا ندري بما قد سريناه
ولما بدا جزع العقيق رأيتنا / نشاوى سكارى فارحين برؤياه
شممنا نسيما جاء من نحو طيبة / فأهلا وسهلا يا نسيما شممناه
فقد ملئت منا القلوب مسرة / وأي سرور مثل ما قد سررناه
فواعجباه كيف قرت عيوننا / وقد أيقنت أن الحبيب أتيناه
ولقياه منا بعد بعد تقاربت / فوالله لا لقيا تعادل لقياه
وصلنا إليه واتصلنا بقربه / فلله ما أحلى وصولًا وصلناه
وقفنا وسلمنا عليه وإنه / ليسمعنا من غير شك فديناه
ورد علينا بالسلام سلامنا / وقد زادنا فوق الذي قد بدأناه
كذا كان خلق المصطفى وصفاته / بذلك في الكتب الصحاح عرفناه
وثم دعونا للأحبة كلهم / فكم من حبيب بالدعا قد خصصناه
وملنا لتسليم الإمامين عنده / فإنهما حقا هناك ضجيعاه
وكم قد مشينا في مكان به مشى / وكم مدخل للهاشمي دخلناه
وآثاره فيها العيون تمتعت / وقمنا وصلينا بحيث مصلاه
وكم قد نشرنا شوقنا لحبيبنا / وكم من غليل في القلوب شفيناه
ومسجده فيه سجدنا لربنا / فلله ما أعلى سجودا سجدناه
بروضته قمنا فهاتيك جنة / يا فوز من فيها يصلي وبشراه
ومنبره الميمون منه بقية / وقفنا عليها والفؤاد كررناه

كذلك مثل الجذع حنت قلوبنا إليه كما ودّ الحبيب وددناه
وزرنا قبا حبا لأحمد إذ مشى عسى قدما يخطو مقاما تخطاه
لنبعث يوم البعث تحت لوائه إذ الله من تلك الأماكن ناداه
وزرنا مزارات البقيع فليتنا هناك دفنا والممات رزقناه
وحمزة زرناه ومن كان حوله شهيدا وأحدًا بالعيون شهدناه
ولما بلغنا من زيارة أحمد منانا حمدنا ربنا وشكرناه
ومن بعد هذا صاح بالبين صائح وقال ارحلوا يا ليتنا ما أطعناه
سمعنا له صوتا بتشتيت شملنا فيا ما أمر الصوت حين سمعناه
وقمنا نؤم المصطفى لوداعه ولا دمع إلا للوداع صببناه
ولا صبر كيف الصبر عند فراقه وهيهات إن الصبر عنه صرفناه
أيصبر ذو عقل لفرقة أحمد فلا والذي من قاب قوسين أدناه
فوا حسرتاه من وداع محمد وأواه من يوم التفرق أواه
سأبكي عليه قدر جهدي بناظر من الشوق ما ترقى من الدمع غرباه
فيا وقت توديعي له ما أمره ووقت اللقا والله ما كان أحلاه
عسى الله يدنيني لأحمد ثانيا فيا حبذا قرب الحبيب ومدناه
فيا رب فارزقني لمغناه عودة تضاعف لنا فيه الثواب وترضاه
رحلنا وخلفنا لديه قلوبنا فكم جسد من غير قلب قلبناه
ولمّا تركنا ربعه من ورائنا فلا ناظر إلا إليه رددناه
لنغنم منه نظرة بعد نظرة فلما أغبناه السرور أغبناه
فلا عيش يهنى مع فراق محمد أأفقد محبوبي وعيشي أهناه
دعوني أمت شوقا إليه وحرقة وخطوا على قبري بأني أهواه
فيا صاحبي هذي التي بي قد جرت وهذا الذي في حجنا قد عملناه

أخي ، برسول الله ﷺ طابت المدينة ، ونفى الله عنها الخبث ، وعظم كل شيء فيها ، ذكر تلك الأماكن يعمل في القلب قبل السمع كأنها قد خلقت

من طين الطبع « لِسَلَع[١] سَلْع[٢] لَسْعٌ ليس لعَسَل لعُسْ »[٣].

هل مجاب يدعو مبدد أوطا ري بجمع يرد أيام جمع
أوْ أمين القوى أحمله هَمَّـ ـا ثقيلا يحطه دون سلع
فافرجا لي عن نفحة من صباه طال مدي لها الصليف ورفعي
إن ذاك النسيم يجري على أر ض ثراها في الريح رقية لسع
كم زفير علمت منه حمام الـ ـدوح ما كان من حنين وسجع

قال رسول الله ﷺ : « أحد جبل يحبنا ونحبه »[٤]

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحداً جبل يحبنا ونحبه »[٥].

قال الدهلوي : « السر في حرم مكة والمدينة : أن لكل شيء تعظيما ، وتعظيم البقاع أن لا يتعرض لما فيها ، وأصله مأخوذ من حمى الملوك وحلة بلادهم ، فإن انقياد القوم لهم وتعظيمهم إياه يقتضي أن لا يتعرضوا لما فيها من الشجر والدواب .

وقال : عمارة المدينة إعلاء لشعائر الدين ، فهذه فائدة ترجع إلى الملّة . وحضور تلك البقاع والحلول في ذلك المسجد مذكر له ما كان النبي ﷺ فيه ».

ولله واديها من واد – أعني : البقيع –

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ قال :

---

(١) السَّلَع : شجر مر ينبت في اليمن .
(٢) سَلْع : جبل قريب من المدينة المنورة .
(٣) لعُسْ : سواد في باطن الشفة .
(٤) أخرجه البخاري عن سهل بن سعد ، والترمذي عن أنس ، وأحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير، والضياء عن سويد بن عامر ، وأبو القاسم بن بشران في [ أماليه ] عن أبي هريرة .

« أتاني الليلة آت من ربي – وهو بالعقيق – أن صل في هذا الوادي المبارك ، وقل عمرة في حجة »[(١)].

وفي الحديث عن رسول الله ﷺ : « إني أحب العقيق »[(٢)]

**• فائــدة :**

للمدينة عشرة أسماء :

المدينة ، طَيْبَة ، طابة ، مسكينة ، جَبَار ، مجبورة ، يَنْدَد ، يثرب ، الدار ، الإيمان ، وجاء أن من أسمائها : المُحَبَّبة والمحبوبة .

قال الشاعر في شوقه للمدينة :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة بِسَلْع ، ولَمْ تُغْلَق عليّ دروبُ
وهل أُحُدٌ بادٍ لَنا ، وكَأَنَّهُ حَصَانٌ أمام المقْرُبات جَنيبُ
يخبّ السَّراب الضَّحْل بيْني وبَيْنَه فَيَبْدُو لِعيني تارةً ويغـيبُ
فإنَّ شفائيَ نظرةٌ إنْ نَظَرتُها إلى أحد والحرّتان قـريبُ
وإني لأرعى النَّجْم حتى كأنني على كلِّ نَجْم في السماء رقيبُ
وأشتاق للبرق اليماني إن بدا وأزداد شوقا أن تهب جَنُوبُ

ويقول الشاعر :

فَلَو أن داء الياس[(٣)] بي وأعانني طبيب بأرواح العقيق شَفَانِيَا

هذا عن العقيق، فكيف بالمسجد، فكيف بالمنبر وقوائمه، فكيف بالروضة.

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

(٣) داء إلياس بن مُضَر : كان أصابه السل ، فكانت العرب تدعو السّل « داء إلياس » .